ASOS JOURNAL

The Journal of Academic Social Science

Akademik Sosyal Araştırmalar Dergisi, Yıl: 9, Sayı: 118, Temmuz 2021, s. 121-127

ISSN: 2148-2489 Doi Number: <http://dx.doi.org/10.29228/ASOS.51366>

Yayın Geliş Tarihi / Article Arrival Date
10.05.2021

Yayınlanma Tarihi / The Publication Date
29.07.2021

Dr. Öğr. Üyesi Ahmed ALDYAB
Ankara Yıldırım Bayazıt Üniversitesi
ahmad.adyab@gmail.com
Orcid:0000-0002-9497-9197

المعاني البلاغية للانزياحات الصرفية وأثرها في التفسير اللغوي

الملخص:

تناول هذا البحث موضوعاً له علاقة باللغة وبالتفسير معاً ، وقد جاء هذا البحث رداً على الأبحاث التي تناولت موضوع الصرف في القرآن بطريقة جافة بعض الشيء. فنحن نرى بعض دراسات الصرف في القرآن وقد تناول الأفعال وتغييراتها وتحولها في القرآن ، أو نرى بعض الأبحاث التي تناولت المشتقات بأنواعها ، لكن كانت هذه الأبحاث منصبة على الدرس الصرفي فقط دون ذكر العلاقة بين تحول هذه الصيغ وتفسير الآية. وربما نستطيع أن نبرر هذا بأن هذه الدراسات والأبحاث كانت لغوية بحتة. وقد جاء هذا البحث ليربط المسائل الصرفية بتفسير الآية وبيان الملامح البلاغية والفنية فيها .

الكلمات المفتاحية : اللغة العربية، التفسير ، الآية، السياق، المعنى ، الصرف

MORFOLOJİK (SARF) YÖNELİMLERİN BELAĞATLI ANLAMLARI VE DİLBİLİMSEL TEFSİRDEKİ ETKİLERİ

Öz

Lugavi tefsirler, tefsirler arasında önemli bir yere sahiptir. Arapça'nın üç temel unsuru olan sarf, nahiv ve belâğat luğavi tefsirlerde önemli role sahiptir. Nahiv ve belâğat alanındaki çalışmalar, hem dil alanına hem de luğavi tefsir alanına büyük oranda katkı sağladı. Anak sarf unsuru dil alanına katkı sağlarken , luğavi tefsir alanına aynı oranda katkı sağlayamadı. Dil ve tefsirle ilgili bir konuyu birlikte ele alan bu çalışma, Kuran'daki morfoloji (sarf) konusunu gelişigüzel bir yöntemle ele alan araştırmalara yanıt olarak ortaya çıkmıştır. Dolayısıyla Kur'an'daki fiiller ve bu fiillerin değişimlerini ve türevleri kısımlarıyla ele alan birtakım morfolojik çalışmalar görmektedir. Ancak bu çalışmalar, yapıların değişimi ve ayetin tefsiri arasındaki ilişkiye değinilmeksizin, sadece morfoloji (sarf) üzerine odaklanmış çalışmalardır. Belki de bu çalışmaların sadece dilbilimsel olduğunu söyleyerek durumu açığa kavuşturabiliriz. Bu çalışma, morfolojik (sarf) konuları ayetin tefsiriyle ilişkilendirmek ve içindeki belâğatlı ve sanatsal özellikleri açıklamak için yapılmıştır.

Anahtar kelimeler: Arapça, Tefsir, Ayat, Mana, Bağlam, Morfoloji

THE EXPLICIT MEANINGS OF MORPHOLOGICAL (CONSUMPTION) ORIENTATIONS AND THEIR EFFECTS ON LINGUISTIC INTERPRETATION

Abstract

This study, which deals with a subject related to language and interpretation together, has emerged in response to research that deals with the issue of morphology in the Qur'an in a haphazard way. Therefore, we see some morphological studies that deal with the verbs in the Quran and the changes and derivatives of these verbs with their parts. However, these studies focus only on morphology (consumption), without mentioning the relationship between the change of structures and the interpretation of the verse. Perhaps we can clarify the situation by saying that these studies are only linguistic. This study was carried out to associate the morphological subjects with the interpretation of the verse and to explain the eloquent and artistic features in it.

Keywords: Arabic, interpretation , Ayat, Meaning, Context, Morphology

مقدمة:

لا يختلف اثنان أن التعبير القرآني تعبير عال في بلاغته وسموه، إنه قد أبهر العرب أصحاب البلاغة فتحداهم أن يأتوا بمثله في أكثر من موضع، فلم يستطيعوا أن يأتوا لا بآية ولا بسورة من مثله. ومن الثابت أن القرآن الكريم كان يأسرهم بروعته وبيانه، فلم يستطيع أعتى المتكبرين إلا أن يمدح القرآن ويصفه بأنه الكلام الأبلغ والأوحد في بلاغته وبيانه، فقد كان بعض صناديد قريش يختلس وقتاً في الليل لسماعه كأبي جهل وأبي سفيان والأخنس ابن شريق، وخير دليل على ذلك قول الوليد بن المغيرة بعد أن اجتمع إليه نفر من قريش وقد امتلأ قلوبهم غيظاً وحقداً من بلاغة القرآن، فقال بعضهم: كاهن، وقال بعضهم الآخر: ساحر، وقال بعضهم: مجنون، لكن الوليد بن المغيرة على شدة نفاقه وكفره كان يرى أن للقرآن حلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه ليعلو وما يعلو عليه (ابن كثير 1990: 123)

وفي الحقيقة فإن هذا لم يأت من فراغ، فالتعبير القرآني هو تعبير فني مقصود، فقد وضعت كل لفظة في مكانها، فموضعها خدم الآية وخدم السياق وخدم السورة بأكملها. (الجوسي 2006: 18) ويأتي هذا البحث ليبحث نقطة مهمة في التعبير القرآني هي كيف استخدم القرآن الألفاظ في الإفصاح عن مراده، فقد استخدم القرآن الألفاظ استعمالاً خاصة به وهذا يدل على القصد الواضح في التعبير الفني. وقد تنوع الاستعمال الفني للأبنية الصرفية في القرآن وتلّون بأشكال مختلفة، لكنها كانت في النهاية تصبّ في خدمة البلاغة القرآنية.

1- الانزياح المصدرى للفعل:

فإننا نلاحظ مجيء الفعل في القرآن، لكن البلاغة القرآنية لم تستخدم مصدره، بل استخدمت مصدراً لفعل آخر يلتقي مع الفعل في الاشتقاق، فمن ذلك قوله تعالى: (واذكر ربك وتبتل إليه تبتلاً) المزمّل، فمن الملاحظ أن الآية جاءت بالفعل تبتل لكن البلاغة القرآنية أثرت أن تستخدم مصدراً مختلفاً فجاء المصدر تبتلاً، وبحسب المنطق اللغوي يجب أن يأتي المصدر تبتلاً، لأن الفعل تبتل مصدره تبتيل، والسؤال هنا لماذا استخدم القرآن هذه النكته البلاغية في تغيير المصدر؟ أولاً يجب أن نبين حقيقة لغوية وهي: أن صيغة تَفَعَّل تفيد التدرج والتكلف، أما صيغة فَعَلَ فتفيد التكثير والمبالغة. (البيطار 2002 : 241) فعندما أقول تمشّى على وزن تفعل فإنها تفيد التدرج، فلو قلنا مشى فإن ذلك يفيد المشي أما إذا قلنا تمشّى فإن ذلك يفيد التدرج في المشي.

وإذا قلنا كسر على وزن فَعَلَ فإن ذلك يفيد التضعيف والمبالغة والتكثير على عكس قولنا كسر. الله عز وجل جاء بالفعل المضاعف لإفادة التدرج ثم جاء بالمصدر لمعنى آخر وهو التكثير، وبهذا فقد جاءت هذه الآية بالمعنيين معاً، ولو أنه جاء بالفعل ومصدره الحقيقي لأفاد معنى واحداً فقط. يقول ابن القيم في تفسيره: " ومصدر تبتل إليه: (تبتل) كالتعلم والتفهم ولكن جاء على (التفعيل) مصدر فَعَلَ لسر لطيف. فإن في هذا الفعل إيداناً بالتدريج والتكلف والتعلم والتكثير والمبالغة. فأتى بالفعل الدال على أحدهما وبالمصدر الدال على الآخر فكانه قيل: بتل نفسك إلى الله تبتلاً وتبتل إليه تبتلاً، ففهم المعنيان من الفعل ومصدره. وهذا كثير في القرآن وهو من حسن الاختصار والإيجاز ". (ابن القيم 1410 : 501)

ومن ذلك قوله تعالى في سورة النساء (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً) 60. فنحن نلاحظ أن المصدر جاء مغايراً للفعل، فمصدر الفعل (أضل) هو الإضلال وليس ضلالاً الذي هو مصدر للفعل ضلّ، وبهذا تكون الآية قد جمعت المعنيين معاً، معنى الفعل ومعنى المصدر. فالفعل أضلّ يعني أن الشيطان يبدأ بالإضلال، ومعنى المصدر أنهم يضلون بأنفسهم، فالشيطان بعد أن يضلهم تتعود أنفسهم على ذلك فيضلون بأنفسهم. ولو أن الآية استخدمت الفعل ومصدره لما تحقّق المعنيان معاً.

2- انزياح الجمع الخاص بالاسم:

المقصود بانزياح الجمع هو أن القرآن يستعمل صيغة جمع مكان صيغة أخرى. يقول تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) 261 البقرة. ويقول تعالى في سورة يوسف (إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات 43). فنلاحظ كيف استخدمت البلاغة القرآنية جمعين في مكانين مختلفين لنفس الاسم، فاستخدم سنبلات وسنابل لنفس الاسم سنبلة.

كما هو معروف في اللغة العربية أن صيغة جمع المؤنث السالم تفيد القلة، فسنبلات تفيد القلة (يعقوب 2004 : 121)، وسياق الآية لا يفيد التكثير فقال سبع والسبعة قليلة كما هو معتبر في مسألة الجموع، أما مجيء الجمع (سنابل) فهو يفيد الكثرة. وقد كان سياق سورة البقرة سياق التكثير ومضاعفة الأجور لذلك جاء بجمع التكثير ولم يأت بجمع المؤنث السالم.

ومن ذلك قوله تعالى (وإذ قال إبراهيم ربي أرني كيف تحي الموتى) البقرة 260. وقوله تعالى (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى) الأنعام 111. فقد استعمل جمع الموتى للفظه الميت، بينما نرى كيف استعمل جمعاً آخر لمفردة الميت في مكان آخر يقول تعالى (كيف كنتم أمواتاً فأحياكم) البقرة 28. وقوله تعالى (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أياں بيعثون) النحل 20-21.

ونرى أن القرآن استعمل جمعاً آخر للفظه الميت، يقول تعالى (ثم إنكم بعد ذلك لميتون) المؤمنون 15. ويقول تعالى في مكان آخر (إنك ميت وإنهم ميتون) الزمر 30.

فالبلاغة القرآنية استعملت الموتى للذين ماتوا حقيقة، بينما استعملت الجمع أموات للذين ماتوا حقيقة ومعنوياً، واستعمل الجمع ميتون للذين لم يموتوا بعد.

ومن ذلك أيضاً لفظ الإخوة والأخوان وهما جمعان للفظ الأخ. يقول تعالى (وجاء إخوة يوسف) يوسف 58. ويقول تعالى (فإن كان له إخوة) النساء 11. ويقول تعالى في مكان آخر (إنما المؤمنون إخوة) الحجرات 10. بينما نلاحظ أن البلاغة القرآنية استعملت لفظ الإخوان في مكان آخر يقول تعالى (وفرعون وإخوان لوط) ق 13. ويقول تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً) الحجر 47.

جمع (الإخوة) يستخدم للنسب الحقيقي، أما جمع (الإخوان) فيستعمل للصدقة. جاء في التفسير الكبير أن جمع الإخوة للنسب والإخوان للصدقة. (الرازي 1981 : 128)

3- انزياح الصيغة الصرفية بانزياح السياق:

فمن ذلك قوله تعالى (ومن قطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم) ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين (14) النساء. فنلاحظ كيف قال في أصحاب الجنة (خالدين فيها) بالجمع وفي أصحاب النار (خالداً فيها). والواضح أن الجمع يفيد الإنس والاجتماع، فدخلهم الجنة يكون مع الناس ومع الأصحاب وهذا بدون شك أكثر إنعاماً وإكراماً، فالجنة للإنسان الوحيد ليست كمن يجتمع مع الأصحاب والأصدقاء، ولذلك جاءت لفظة خالداً في النار للإشعار بعذابين الأول هو عذاب النار والثاني هو الوحدة (الأزهرى 1326 : 140).

ومن ذلك قوله تعالى (ومنهم من يستمعون إليك) يونس، وقوله تعالى (ومنهم من ينظر إليك) يونس. فنلاحظ كيف جاء بلفظة (يستمعون) بلفظ الجمع وجاء بلفظ (ينظر) بلفظ المفرد، وذلك أن المستمعين عادة يكونون أكثر من الرائيين، وهذا يكون في حياتنا، فنحن نستمع إلى أناس كثيرين ويمكن لا نراهم ، بينما كمية الذين نراهم قليلين ولذلك وخذ. يقول صاحب البرهان (لأن المستمع إلى القرآن كالمستمع إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف النظر فكان في المستمعين كثير، فجمع ليطابق اللفظ المعنى. ووخذ (ينظر) حملاً على اللفظ إذ لم يكثروا كثرتهم). (الزركشي 2008 : 223)

4- انزياح الصفة المشبهة إلى المصدر:

من ذلك قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون (78) الأنعام. وقوله تعالى في سورة الزخرف (وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إني براء مما تعبدون 26 إلا الذي فطرني فإنه سيهدين 27) الزخرف.

الملاحظ في الآيتين أنه قد جاءت صفة العدل مرة بالصفة المشبهة ومرة بالمصدر، فما هو السبب وكلا الآيتين في قصة إبراهيم؟. أولاً: سياق آية الأنعام كانت على وجه عدم معرفة إبراهيم ربه، فقد ظن أن القمر ربه ثم الشمس ثم نطق بالبراءة، أما في الآية الثانية فكانت بعد أخذ الرسالة وقد أصبح رسولاً مبلغاً داعياً إلى الله عز وجل واقفاً ضد الشرك ومحارباً له ولذلك فقد أعلن البراءة من الشرك بكل ما تعنيه كلمة البراءة من معنى، فالفرق بين (بريء) و(براء) أن براء تمثل المصدر الذي يعد في العربية مساوياً لصفته في المعنى، فمثلاً إذا قلت (رجل عدل) فإن الرجل أصبح لشدة عدله كأنه العدل نفسه وذلك على اختلاف لو قلت (رجل عادل) بالصفة المشبهة فإنه قد يتحقق به صفة العدل ولكن ليست مطلقة.

5- الانزياح من اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة:

يقول الله تعالى في سورة النازعات {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ 6 تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ 7 قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ 8 أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ 9 يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ 10 إِذَا كُنَّا عِظَامًا تَنْخَرُ 11 قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ 12} النازعات. حيث نرى فواصل الآيات كيف جاءت بصيغ اسم الفاعل "الراجفة، الرادفة، واجفة، خاشعة، الحافرة"، لكننا نجد أن الصيغة تغيرت من اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة في كلمة "نخرة" فقد يظن السامع أن رتابة الآيات باسم الفاعل تحتم مجيء الفواصل كلها بنفس النسق بأن تأتي "ناخرة"، وقرئت هذه الآية بصيغة اسم الفاعل (القاضي 2008: 644)، لكن عند التمهيص نرى أن قراءة الآية بصيغة الصفة المشبهة أبلغ من قراءتها باسم الفاعل، فكما هو معروف أن الصفة المشبهة تدل على الثبات والدوام (البيطار 2002: 243).

فهؤلاء المنكرون ليوم البعث استبعدوا مجيء يوم الحساب والحشر فكانت هذه الصفة ملاصقة للعظام لطول العهد مع مافيه من معنى المبالغة، فصيغة "فعل" تحوي في داخلها المبالغة، ولذلك يقول الطبري: وأفصح اللغتين وأشهرهما عندنا "نخرة" بغير ألف بمعنى بالية غير أن رؤوس الآي قبلها وبعدها جاءت بالألف فأعجب إلى ذلك أن تلحق ناخرة بها هو وسائر رؤوس الآيات لولا ذلك كان أعجب القراءتين إلى حذف الألف منها " (الطبري 2008: 23).

يرى كثير من الباحثين أن صيغة "فعل" أبلغ من صيغة "فاعل" (الجبوسي 2006: 37)، وبهذا تكون صيغة "نخرة" أبلغ من صيغة "ناخرة". إن صيغة "نخرة" تدل على أن العظام قد بليت وفنيت (النسفي 2004: 314)، أما صيغة "ناخرة" فتدل على أن العظام لم تُبَلِّ بعد، وهذا أبلغ في قول منكري البعث، فهم يقولون إذا كانت هذه العظام بهذه الدرجة من الفناء والبلى فكيف سيبعثها الله عز وجل يوم القيامة (الشوكاني 2002: 495). ومن ناحية أخرى نرى أن جميع الإفادات التي جاءت بصيغة اسم الفاعل كانت لأحداث قصيرة لا تستغرق زمناً طويلاً، فمثلاً "الراجفة" هي النفخة الأولى وهي لا تستغرق وقتاً طويلاً، وأما الرادفة فهي النفخة الثانية وهي كسابقتها في الزمن، بينما نجد أن صفة النخر تستمر وتثبت طيلة وجود العظام (الزمخشري 2009: 263).

ومن ذلك قوله تعالى في سورة الملك {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٢)} الملك. حيث جاءت المقابلة بين من يمشي منكباً على وجهه ومن يمشي سويّاً. وكما هو ملاحظ أن وصف الكافر جاء بصيغة اسم الفاعل، بينما جاء وصف المؤمن بصيغة الصفة المشبهة، فوصف القرآن حالة الكافر وانحرافه كأنه منكب على وجهه لا يهتدي إلى غايته، بينما وصف حالة المؤمن وهو يمشي مطمئناً وثابتاً في سيره.

ونحن كما ذكرنا سابقاً أن صيغة اسم الفاعل تدل على الحدوث وعدم الدوام (الحسين 1990: 165)، بينما تدل الصفة المشبهة على الثبات والاستمرار، ومن هنا يمكن أن نقارن بين حالة الكافر التي هي حالة طارئة على أصحاب الفطر السليمة

وبين حالة المسلم التي هي حالة ثابتة، ومن ناحية أخرى فإن مشي المؤمن على هذه الهيئة يستمر إلى يوم القيامة وسيبقى حالة الطمأنينة والسلام ثابتة لا تتغير.

ولكي نوضح الأمر أكثر يقول سيد قطب: " والذي يمشي مكباً على وجهه: إما أن يكون هو الذي على وجهه فعلاً لا على رجليه في استقامة كما خلقه الله، وإما أن يكون هو الذي يعثر في طريقه فينكب على وجهه ثم ينهض ليعثر من جديد (قطب 2003 : 412). فمشي الكافر الذي هو عبارة عن التعثر وقيامه ثم سقوطه ثم تعثره ثم وقوعه هو في الحقيقة مشي طارئ على غير الهيئة للمشي الطبيعي، ومن هنا جاء التعبير بصيغة اسم الفاعل الطارئة وغير الثابتة، وجاءت هيئة مشي المؤمن بشكلها الطبيعي التي هي حالة ثابتة غير متغيرة وغير طارئة، فالمشي الطبيعي دائماً يكون بهذه الهيئة التي هي حقيقة المشي.

6- الانزياح من اسم الفاعل إلى اسم المفعول

يقول الله تعالى في سورة البقرة: { وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوهُمَا أُولَادُكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ 233 } البقرة.

ورد اسم الفاعل في صيغة الوالدة ثم نرى المغايرة عند الحديث عن الأب إلى صيغة اسم المفعول، فما هو السر الأسلوبي والبلاغي في ذلك؟ والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا استخدم القرآن صيغة اسم الفاعل مع الوالدة وأثر استخدام صيغة اسم المفعول مع الوالد؟ كما هو معروف أن الولادة بمعناها الفيزيائي تكون من الوالدة، فالمرأة هي التي تقوم بالحمل والولادة، ومن هنا جاء اسم الفاعل مع الوالدة لأن اسم الفاعل يدل على من قام بالولادة، ومن ناحية أخرى ينسب الولد لأبيه لا لأمه يقول الزمخشري: " فإن قلت لم قيل المولود له دون الوالد. قلت: ليعلم أن الوالدات إنما ولدن لهم لأن الأولاد للآباء ولذلك ينسبون إليهم لا للأمهات " (الزمخشري 2009 : 237).

ومن هنا يرى بعض المفسرين أن الولد لأبيه لأنه موهوب له ولأنه من كسبه، يقول السعدي: " فلذلك جاز له الأخذ من ماله رضي أو لم يرض بخلاف الأم " (السعدي 2002 : 140)، وهذا ما ذكره الكلبي أن الولد ينسب لأبيه لا لأمه (الجزري 2008 : 48). ولو لاحظنا سياق الآية فهي جاءت في سياق الرضاعة، والرضاعة مختصة بالوالدة لا بالوالد، ومن هنا اجتمعت خصائص العمليات الفيزيولوجية للوالدة ولذلك ابتدأت الآية بالوالدة لتؤكد أن هذه العمليات عائدة لها، فكان اسم الفاعل معبراً عن هذه الحالة خير تعبير، لكن المغايرة إلى اسم المفعول لم تهمل ملكية الوالد ولذلك جاءت لام الملك معه، وكأن هذه اللام تنسب الولد لوالده وتنفي عنه العمليات الفيزيولوجية في عملية الولادة.

واللافت للنظر في هذه الآية مجيء التاء مع الوالدة على الرغم من أن كلمة والدته بدون التاء تشير إلى عملية الولادة فهي من طرف واحد ولا تحتاج إلى تأنيث، وهنا توجد نكتة بلاغية هي الإشارة إلى حالة الوالدة وهي أثناء الولادة وهذا أدعى إلى التعريف بالصعوبات التي تواجهها الوالدة خلال عملية الولادة.

الخاتمة:

لا بد لي أن أختتم ببعض النتائج التي توصل إليها البحث ومنها:

- النكات البلاغية للابنية الصرفية في القرآن كثيرة ولا يمكن الإحاطة بها، فكتاب الله عز وجل كله نكات بلاغية.

- استثمر القرآن الابنية الصرفية بطاقة هائلة، حتى إن الشعراء والكتاب الأوائل في العربية لم يحسنوا ذلك.
- حاولت أن أنوع في الابنية الصرفية وأخذ نماذج من كل نوع على سبيل المثال لا الحصر، فقد أردت أن أنهه بشكل سريع.
- البناء الصرفي للكلمة جاء متوازناً مع الكلمات الأخرى في الآية والسياق والسورة.
- الصيغة الصرفية لا يمكن فصلها عن البناء النحوي، فكل الصيغتين متداخلتان تستفيدان من بعضهما في خدمة معنى الآية.
- خرجت بعض الالفاظ كصيغة صرفية عن طاقتها التعبيرية إلى طاقة إعجازية، فشكلت إعجازاً للقرآن على سبيل الكلمة المفردة.
- في الحقيقة تطرق بعض الباحثين للنكات الصرفية لكن بشكل متناثر هنا وهناك في كتاباتهم. ولم تكن هذه النكات منظمة ومقسمة بشكل واضح.
- المصادر والمراجع:
ابن كثير البداية والنهاية ، 1990، مصر، دار المعارف.
القاضي، عبد الفتاح ، 2008، البدور الزاهرة ، دمشق، دار الكتاب العربي.
الزركشي، بدر الدين، 2008، البرهان ، القاهرة، دار التراث.
الجزري، محمد بن أحمد ، 1995، التسهيل لعلوم التنزيل، بيروت ، دار الكتب العلمية.
الجيوسي، عبد الله محمد، 2006، التعبير القرآني والدلالة النفسية، دمشق ، دار الغوثاني .
ابن القيم، 1410، التفسير القيم ، بيروت، دار الهلال.
الرازي، فخر الدين ، 1981، التفسير الكبير ، دمشق، دار الفكر.
السعدي، 2002، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الرياض ، دار السلام.
الطبري، 2008، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لبنان، مؤسسة الرسالة.
الأزهري، خالد ، 1326، حاشية يس على التصريح، المطبعة الأزهرية.
الحسين، عمر ، 1990، دراسات في الصرف ، دمشق، دار ابن كثير.
البيطار، عاصم، 2002، الصرف والنحو ، جامعة دمشق.
الشوكاني، 2002، فتح القدير، دمشق ، دار المعرفة
قطب، سيد ، 2003، في ظلال القرآن ، دار الشروق، بيروت
الزمخشري، 2009، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، دمشق ، دار المعرفة.
النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، 2004، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دمشق، دار الكلم الطيب.
يعقوب، إميل بديع، 2004، المعجم المفصل في الجموع، بيروت ، دار الكتب العلمية.